ديوان شعر جديد

«الضحك من رجوم الدمامة»

للشاعر علي الخليلي

أهدانا الشاعر علي الخليلي، ديوانه الجديد "الضحك من رجوم الدمامة" والذي صدر مؤخرا عن منشورات الناصر في القدس العربية. ويقع الديوان في ١١٧ صفحة من الحجم الصغير ويضم من الغلاف الى الغلاف عددا من القصائد التي كتبها الشاعر خلال عام ١٩٧٧، ونشر بعضها في الصحف والمجلات المحلية.

ومن الاهداء يطالعنا الشاعر بتفاؤله، حيث ان الضحكات لا تفنى رغم العذاب والقهر، ونحن هنا لسنا في معرض نقد ادبي للديوان، ولكننا سنستعرض باختصار مقاطع من بعض قصائد الديوان. وحين نتعمق في القراءة نجد تأكيدا لعاشق الارض والزرع والمتفائل

بالشمس "من يزرع بالدمعة يحصد بالبهجة"

وحتى الحساسين تقرأ اسماءها في الرياح. فمن اين يدفق ماء السلام. ونار السلام. ويلتصق الشاعر بالارض حبا واندماجا سرمديا حين يقول: "لفتي نوم وصحو من الارض التي تبدأ مني فلقا، فلقا." ويعكس الشاعر الصراع الطبقي متحدثا عن الفقراء، الاجراء، الارباش في قصيدة النبع، واثقا من ان بيت السقاء وبيت الخباز وبيت النتاش سيعلو... رغم ان راس النبع مبذول للبشر الارباش. وفي القصيدة التي تحمل اسم الديوان دروس للولد الفلسطيني "ولدي... افهم وتعلم، فالصخرة تنطق عما تحت الصخرة، والبذرة تنطق عما في البذرة، والنجم يهرب معلومات شتى...." ونختار دون شرح من قصيدة نصوص الحماسة في البلاغة والشيوع "واعلم هذا الباب، ان يفتح للمنفيين، وان يذهب للبحر، وان يعرف عمق الغابات، وان يقرأ في الليل كتابا، لتجيء من الاطواق يمامة، لتكون اشارات واضحة لجميع الناس" ومن قصائد الديوان، سوف ارش السكر للاطفال، اناشيد للحفاة، "ابعاد مختلفة، غيوم في الزمن القريب، غناء للسنوات العشر، قصيدة الاطفال ،مذراة، لا يفسد الماء في النهر وغيرها. ان كل قصائد هذا الديوان تتحدث عن الالم والدمعة والبهجة والحب والشمس، ونترك المجال لاصحاب النقد الادبي من قرائنا وناقدينا، لكي يقوموا كمختصين في تقييم هذا الديوان الجديد للشاعر: على الخليلي، ونأمل ان نقرأ نقدا لهذا الديوان من ناقدينا، لكي يقوموا كمختصين في تقييم هذا الديوان الجديد للشاعر: على الخليلي

والذي نقول فيه (اي الديوان) انه ينم عن اصالة الشاعر وارتباطه بقضيته.

محمد شحادة

جامعة بيت لحم

أرى قبعًا

شعر: الدرة الابن

وجيشا سال وانسحبا
ارى عربا ولا عرب
وعنتر يبتغي الهربا
ولبني طلقت قيسا
عقيم انت يا قيس
ورحمي ارضه خصبا
ارى لبنان ممسحة لعوارات
مجلة
وارز فيه قد شحبا
ارى مصرا تفتش عن بديل الضاد
تنبش قبر فرعون
ارى قبحا واشعر ان ما في الكون
من حقد يحاصرني
واشارات كعيدان لمشنقة
واشعر ان هذا الدرب حبلاً
قد يعلقني
ارى قبحا على قبحي
وبينهما ارى وطني
وامجارا ملحفة
واشجرا مهربة
فلا حبا ولا حربا
انا ابكي
واشعر انني طفل
اقاوم دورة الايام
اخشى من قدوم الغد يفطمني
انا ابكي
واشعر انني ركن
صغير لا تراه الشمس
طير اليوم يسكنني
وينمو في دماليزي
عويل كافر وثني

● من المسرح الشعري صدرت مسرحية "دمر عاشقا" للكاتب خالد محي الدين البرادعي تعتمد على اسطورة عربية قديمة حاول ان يعالجها الكاتب معالجة ثورية.

● صدرت بدمشق المجموعة الشعرية "صارت تضيق بي الارض" للشاعر حسين هاشم.

● صدر عن دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري "دراسات في الادب العربي" لكاظم احطيط. تعرض فيها المؤلف لدراسة شخصيات ادبية من العصرين العباسي وعصر النهضة.

سؤال وجواب

بقلم: علي عثمان

ان اساس اي مجتمع اي البناء التحتي له يولد بناء فوقي مناسبا، وفي المجتمعات الطبقية يتسم البناء الفوقي بطابع فوقي، فالطبقة السائدة، تشجع دائما ما يتفق معها، وتطمس ما هو غير ذلك.

لماذا تمتلىء الساحة العربية بمؤلفات لمؤلفين عرب وغير عرب؟؟

ولماذا يكاد ينعدم في الساحة العربية مؤلفات لمؤلفين عرب وغير عرب؟؟

لماذا تمتلىء الساحة العربية بمؤلفات لعمر شرقاوي والعقاد وطه حسين ومرغريت متشيل وغيرهم؟؟

لماذا تكاد تنعدم في الساحة العربية مؤلفات لموسى والطاهر وطار وجون ريد ونكيتين وغيرهم؟؟

اذن نسمع بهذا الطرف دون غيره، لان الطرف الذي نسمع به عكس ما تريده السلطة اي في صف الجماهير رفض بيع نفسه للسلطة، فهذا لا يعبر عن ارائها، ونذر حياته للنضال المحسوبين، فالعقاد لو استمر في حياته الادبية كما بدأ لم نره في مناهج التدريس، ولكن عندما آثر العقاد الحياة الملوكية على الشعبية وعندما فعل طه حسين ذلك، تكرست كتبهم في المدارس والجامعات، ومن هنا فنحن نعرف لعمر كتبهم. وهي الكتب التي كتبوها بعد ان تخلوا عن الشعب وندرك ذلك فيما كتبه الاثنان وهما مع الشعب ايام ثورة ١٩ وما كتباه بعد ذلك، وعندما نستطيع ان نصل الى حقيقة القضية، تماماً كما فعل مصطفى محمود وماركوز وجارودي وغيرهم.

ان السلطة الفاسدة تفسد الادباء، وبدل ان ينهضوا بدورهم ضد الفساد، ركعوا ومسحوا الاحذية. واثروا المكاسب الدنيئة الآنية على حفر اسمائهم في ذاكرة الجماهير. اما الاخرون فقد نصيبهم الاضطهاد ولا يمكن ان تتصور غير ذلك في عهد الاستعداد، فعانوا من السلطة وعانوا من احتكارات النشر، فلا سلامة موسى واجه السباب والشتم دون ان يسمح له بالرد العلمي على شاتميه، كما لم يستطع من جراء اضطهاد السلطة من وضع كارل ماركس بين اللذين علموه في كتابه (اعلموني) كما يعترف في كتابه (تربية سلامه موسى) وغير ذلك مما لا يصل الى ايدينا او لم نكتشفه بعد.

وهنا ياتي سؤال اخر من الذين سيكونون في مزبلة التاريخ، ومن الذين سيدوم وجودهم في ذاكرة الجماهير؟

سلامة موسى ام العقاد، توفيق الحكيم ام محمد عوض؟

وعلى ذلك قس!

طه حسين صاح امام طلبة مصر مخاطبا الوغد فاروق

"يا صاحب مصر"

العقاد: وصف فاروق بأنه فيلسوف والف القصائد في مدحه:

وما اتخذت غير فاروقها
عمادا يحاط وركنا يؤم
ولا عرفت مثله في العلا
صديقا يشاركها في القسم

بينما كانت افكار سلامه موسى افكاراً طليعية تنتظر بحتمية التغيير، وسيأتي اليوم الذي يقف فيه القارىء بين افكار الطرفين دون حاجز سلطوي يحز اعناق الافكار. وعندها سنرى كيف سيكون حكم التاريخ؟؟

الحزب والمنظمة الجماهيرية

ان مسالة استقلالية المنظمة الجماهيرية (اية منظمة كانت)هي مسالة اساسية في قيامها ومسيرتها وتطورها اللاحق .وهي تشكل اساسا موضوعيا لتمسك اعضائها بها بصرف النظر عن اتجاههم السياسي ولعملهم على تطويرها . كما ان مبدأ استقلالية المنظمةهو مبدا ضروري ايضا بالنسبة لعموم الحركة الوطنية اذ بتطور التنظيمات الجماهيرية تزداد الحركة قوة . فاستقلالية المنظمة هي احد الحوافز الهامة لتطورها .

وحين الحديث عن استقلالية المنظمة ينبغي ان نكون واضحين بما نعنيه بهذا المفهوم . حيث ان تاكيدنا ينصب بالاساس على استقلال المنظمة التنظيمي وممارستها لسيادتها في توجيه وادارة شؤونها المختلفة . ومبدا استقلالية المنظمة لا ينفي عمل الحزبيين داخلها بل وحتى في لشخصيتها المعنوية ونظمها الخاصة وتمسكهم في ان تكون قراراتها خاصة بها ومتخذة بمساهمة فعلية من اعضائها بشكل ديمقراطي ، وعن قناعة واندفاع ، وان يكونوا متفانين في تنفيذ مقرراتها المعبرة عن آراء لاعضائها .

واستقلالية المنظمة لا تنفي ايضا ارتباط المنظمة فكريا وسياسيا بحزب معين او جبهة احزاب او حركة سياسية او اجتماعية معينة . وذلك بسبب الاتجاه الفكري والانتماء السياسي لاعضاء المنظمة المنتمين في نفس الوقت الى حزب او اكثر . وهناك امثلة عديدة على ذلك في بلدان العالم على اختلاف انظمتها الاجتماعية. ولكن هذا الارتباط من جانبه ايضا لا ينفي مبدا استقلالية المنظمة . فالتوجه الفكري والسياسي ونشاط الحزبيين يمارس من داخل المنظمة وليس من خارجها . ويمكننا ان نلاحظ ذلك في الدول الراسمالية . فالمنظمات والنقابات في الدول الاشتراكية هي منظمات تمارس سيادة كاملة في مجالاتها وهي مستقلة استقلالا تنظيميا تاما عن الاحزاب الشيوعية في هذه البلدان وعن اجهزة الدولة ايضا .وكذلك الامر بالنسبة للنقابات والمنظمات في الدول الراسمالية . فالاتحاد العام للعمل الفرنسي (س ج ت) والمنظمات مثلا برغم انه معروف بكونه منظمة شيوعية ، الا انه مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي وهويعرف بكونه شيوعيا بسبب نشاط الشيوعيين داخله وفي قيادته وليس لارتباطه تنظيميا بالحزب .

وعمل الشيوعيين داخل المنظمات والنقابات يخضع بالطبع لاشراف وتوجيه الحزب . ولكن عملهم فيها لا يفترض تنفيذ كامل سياسة الحزب من قبل المنظمة المعينة . فالحزب يضع برنامجا خاصا مثلا للعمل النقابي او العمل النسائي ويعمل على تنفيذه عبر نشاط اعضائه من العاملين في المجال المعني . وهو يأخذ بخصوصية المنظمة المعنية ويحوز على قناعة وتاييد ممثلي القوى الاخرى والمستقلين من اعضاء المنظمة . وهو لا يزج المنظمات الجماهيرية في مجالات عمله الاخرى .ويعمل الشيوعيون ضمن المنظمات على ترجمة برنامجهم هذا وفق ظروف وطبيعة تركيب المنظمة واهدافها المحددة في نظامها ومقررات مؤتمراتها . وان اختلفت مقررات المنظمة عن بعض توجهات الحزب فان ذلك لا يمنع الشيوعيين العاملين في المنظمة من احترام هذه المقررات ومن العمل المتفاني على تنفيذها .

والتنظيم ، اي تنظيم كان ، يبنى من اجل تحقيق اهداف ملموسة واضحة . لذا عليه ان ينسجم معها من حيث الشكل والفعالية . فاذا سلمنا بضرورة وجود هذه الاشكال المختلفة من التنظيم الجماهيري ، علينا ان نسلم بالضرورة باهمية انسجام التنظيم والنشاط مع الاهداف التي وجدت المنظمة بالاساس من اجل تحقيقها . فاهمال هذه الاهداف وجود المنظمة . وهذا يسري بالنسبة لكافة المنظمات بما فيها ذلك الاحزاب .

ودون شك فان اية حزب او منظمة جماهيرية كانت تسعى على تعزيز امكانياتها بتوسيع عضويتها وعلاقاتها الى كل المجال الذي تعنى هي به بصرف النظر عن انحداره الطبقي وتوجهه الفكري والسياسي . وانتماء هؤلاء وقربهم من المنظمة لا يفرض عليهم كما ذكرنا سابقا حدودا دنيا من الالتزام عليهم الايفاء به تجاه منظماتهم . وهذا ما ان تخرج المنظمة عن اهدافها الموضوعة والمقرة بشكل جماعي وما ان تبدا باهمال اهدافها الاساسية التي بررت انتماءهم اليها ، حتى نجد الاعضاء في حل عن التزاماتهم تجاهها ما لم تقم لتصحيح اوضاعها والتمسك بخصوصيتها واهدافها . وعلى هذا الاساس فبقدر ما تكون المنظمة متمسكة باهدافها الاساسية ونشطة في سبيل تحقيقها ، بقدر التزام اعضائها بها اشد واقوى